ومن كونه ولد ومن قبله الارض وحيي اليه فيما
فيها افترق ذلك زهدا وتقشفا فمجموعها يبين
بفضيلة الجاه وقد ابان النبي بعده الخصلة ان
كانت فضيلة زايدة عليها في النبي ومن ي
الممدوح بان ابعد عنها وزهده في بلاغتها وبلاغتها
في وصف نقاها

فصل

واما الخصال المكتسبة والاخلاق الحميدة
والاداب الشرعية التي اتفق جميع العقلاء
على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق
الواحد منها فضلا عما فوقها واثنى الشرع على
جميعها وامر بها ووعد بالسعادة الدايمة
للمتخلق بها ووصف بعضها بانه من اجزاء النبو
ءة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال
في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها
دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت
خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على الانتهاء
في كمالها والاعتدال في غايتها حتى اثنى الله
تعالى بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم
قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه

القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى
الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلا
ق وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان فيما
ذكره المحققون مجبولا عليها في اصل خلقته واو
ل فطرته لم تحصل له باكتساب ولا برياضة الا
بجود الهي وخصوصية ربانية وهكذا لساير
الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى
مبعثهم حقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى
ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل
غرزت فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا
العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى وءاتيناه
الحكم صبيا قال المفسرون اعطى الله يحيى
العلم بكتاب الله في حال صباه وقال معمر كان
ابن سنتين او ثلاث فقال له الصبيان لم لا تلعب
فقال اللعب خلقت وقيل في قوله تعالى مصدقا
بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى وهو ابن ثلاث
سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1